

سلسلة انحراف - الشيخ أحمد جلال - الحلقة الخامسة والعشرون -

وراء ظهورهم

أحمد جلال

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون. او كلما عهدا نبذه فريق منهم. بل اكثراهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدقا - [00:00:00](#)

قل لي ما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله ورآبه كانواهم لا يعلمون الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى الله وصحبه ومن - [00:01:01](#)

اتبعاهم باحسان الى يوم الدين اما بعد يذكر ابن اسحاق وابن هشام رحمة الله عليهما سبب اسلام الانصار ايه السر ان قبيلة الانصار من ضمن كل قبائل العرب هي التي اسلمت وايدت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:44](#)

وذكر ان السبب من وراء ذلك انهم كانت تدور بينهم وبين اليهود معارك وقتل وازمات من وقت الى اخر ونظرا لان الانصار اصحاب الارض واصحاب الكثرة في العدد والعدة كانوا يصيرون مقتلة شديدة في اليهود - [00:02:01](#)

فكان كثيرا ما يقول اخبار اليهود وعلماؤهم ورهاياهم هذا زمان نبي. لقد اضلنا هذا الزمان يخرج فيه نبي يخرج فيه نبي والله هو خارج فينا لا محالة. والله لان خرج فينا لقتلنكم معه قتل عاد - [00:02:16](#)

فكان كثيرا ما يسمع الانصار قول اليهود ان هذا الزمان هو زمان نبي فلما علم الانصار بقول اليهود وعلموا بخروج النبي صلى الله عليه وسلم. امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وصدقوه واتبعوه ونصروه - [00:02:36](#)

سبحان الله ومن اولى الناس باتباع النبي؟ اليهود الذين كانوا يعرفون ان هذا هو زمان نبي ولكن حكى الله سبحانه وتعالى لنا حال علماء اليهود واحبار اليهود لما علموا بخروج النبي وانه خرج من العرب ولم يخرج منهم قال الله سبحانه وتعالى ولما جاءهم رسول من عند - [00:02:52](#)

صدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم علماء اليهود اخبار اليهود نبذوا كتاب الله اي التوراة التي فيها ذكر رسول الله وعلامة النبي صلى الله عليه وسلم واصفات النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:19](#)

واين يهاجج نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانواهم لا يعلمون كان سبب انحراف هذه الامة كاملة الحروف العلماء والعباد والرهبان انحراف الذين يبلغون عن الله سبحانه وتعالى - [00:03:37](#)

كان سبب من اكبر الاسباب التي ادت الى انحراف الامة عن الطريق. انحراف العلماء الذين اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا كما قال الله لنا عنهم في كثير من الآيات من كتاب الله عز وجل. قال تعالى - [00:03:59](#)

ترروا بآيات الله ثمنا قليلا. ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا. سبب نزول هذه الآيات ان ملوكبني اسرائيل اعطوا الاموال الكثيرة لعلماء اليهود واحبار اليهود حتى لا يقولوا ان هذا النبي هو النبي المذكور عندنا في - [00:04:15](#)

التوراة حتى يظل لاصحاب الملك ملوكهم ولا يخرج عامة اليهود عن طاعتهم. وكانت الواسطة بين هذا وهذا كانت الواسطة هم علماء السوء الذين حرفوا دين الله وحرفوا كتاب الله وكتموا الحق وراء ظهورهم كانواهم لا يعلمون. من اكبر اسباب انحرافات الامم - [00:04:35](#)

علماء السوء والله سبحانه وتعالى قد ذكر لنا صورا كثيرة منحرفات بعض العلماء في كتابه ليحذر علماء المسلمين من هذه

الانحرافات. ذكر الله سبحانه وتعالى لنا في كتابه صوراً كثيرة من انحرافات علماء الامم السابقة - 00:05:00

فمن هذه الانحرافات مثلاً السعي الدائم وراء المال السعي الدائم وراء المادة حتى ولو كان هذا على سبيل ضياع الدين ويمكن من ابرز العلماء الذين ذكرهم الله سبحانه وتعالى في سعيهم الدائم وراء المادة والظهور والشهرة بالعام ابن باعوراء - 00:05:28

هذا العالم الذي اتاه الله عز وجل الآيات واتاه الله سبحانه وتعالى من البيانات. هذا العالم بمجرد ما عرضت عليه الدنيا باع الدين ولا زال يوم وراء آخر يبيع دينه ويبيع ما يملك. كل هذا من اجل حفنة من التراب. قال الله عز وجل ولو شئنا - 00:05:50

لرفعناه بها ولكنها اخلد الى الارض واتبع هواه كثير من العلماء السابقين من اجل البقاء والحفظ على الكرسي. كرسي المنصب باع دينه وافتى بغير علم. ذكر الله لنا قصة بلعام ابن باعوراء حتى تكون لنا هداية ونوراً حتى لا يبيع الانسان منا دينه بحفنة من التراب - 00:06:10

فكم ان بالعلم ابن ابو عراء ضاع المنصب وضاعت الدنيا وضاعت الآخرة وضاعت الدين من بين يديه فكذلك ايضاً كل عالم يبيع دينه من اجل منصب او كرسي او حفنة من المال - 00:06:36

من الصور ايضاً التي ذمها الله سبحانه وتعالى في شأن اليهود هو التلاعيب بالاحكام الشرعية من اجل ايضاً امور مادية كثير من اخبار علماء الامم السابقة غيرها فتاويمهم لا من باب الاجتهاد ولكن من باب شراء اموال الناس واخذ اموال الناس - 00:06:51

وذهلي رينا سبحانه وتعالى ذكره كانحراف للعلماء السابقين كما قال تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ويكون العلم ويكون الكتاب يورث. ورث هؤلاء الفهم. ورث هؤلاء الكتاب - 00:07:12

يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيفر لنا. يأخذون عرض هذا الادنى. كان العالم بغير فتوته على حسب المال الذي يدفع له كان العالم ممكناً والعياذ بالله يفتي بغير الحق على قدر ما يدفع له المال - 00:07:30

فإذا عاتبه الصادقون المخلصون الناصحون فيقول سيفر الله لي. كانوا يرتشون في الفتوى كانوا يرتشون في الاحكام من اجل اموال الدنيا. فالله سبحانه وتعالى وضح لهم وبين لهم ان هؤلاء يوم القيمة يحملون من اوزارهم واوزارهم - 00:07:46

من يضلونهم بغير علم. نسأل الله سبحانه وتعالى السلامة. من الانحرافات اللي كانت موجودة ايضاً ما قاله الله سبحانه وتعالى ان كثيراً من الاخبار والرهبان لا يأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله. من الانحرافات اللي رينا ذكرها ان العلماء والاخبار احلوا للناس ما حرم الله وحرموا - 00:08:06

وعلى الناس ما احل الله كما قال الله عز وجل تخذلوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله. والمسيح ابن مريم. وامم بتنحرف وامم للاسف بتنهار. والسر من ورائي هذا انحراف العلماء الذين جعل الله عز - 00:08:31

مأموري مأمورية عظيمة هي مأمورية هداية الناس. العلماء دول انحرفوا. ولما انحرفوا انحرفت معهم امهم مأمورية العلماء العظمى هداية الناس والحفظ على الدين وهذا ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:51

قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوه ينفون عنه تحريف الغالبين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين اعظم شيء اعظم رينا سبحانه وتعالى اعطاء لهؤلاء العلماء هداية الناس وتعليم الناس الخير - 00:09:17

وحمادة هذا الدين اذا قام العلماء بهذا الدور فلهم من المنزلة عند الله ما لا يعلمه احد عند الله عز وجل اذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته اهل السماوات واهل الارض حتى النملة في جحرها والحوت في البحر لا يصلون على معلم الناس الخير - 00:09:41

وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم معلم الناس الخير يستغفر له كل من في السماوات وكل من في الارض حتى نیام البحر حتى السمك في البحار يصلون على هذا الانسان - 00:10:04

نظراً لانه اصبح النور الذي يضيء للناس الطريق العلماء هؤلاء هم النور الذين يستضاء بنورهم جعل النبي صلى الله عليه وسلم في مجالستهم افضل العطاء. وجعل النبي في مجالسهم افضل العطاء. وجعل النبي صلى الله عليه وسلم ما يقومون به من - 00:10:19 افضل الاعمال عند الله سبحانه وتعالى. حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم من خرج الى المسجد لا يريد الا ان يتعلم علماً او يعلم

شوفوا تعليم العلم الا كان اجره عند الله عز وجل كاجر الحاج المحرم - 00:10:39

وقال صلى الله عليه وسلم من خرج في تعلم العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع ووضح النبي صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء العلماء هم ورثة الانبياء. فان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا - 00:10:57

العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر ووضح النبي صلى الله عليه وسلم فضل هذا هذا العالم على سائر الناس. فقال فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وقال فضل العالم على الناس كفضل القمر على سائر الكواكب. ليه - 00:11:15

لما يعلم الناس من خير؟ تخيلوا العالم النهاردة العالم الرباني الذي سماه الله سبحانه ولكن كانوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب. هذا العالم الرباني علم الف واحد النهاردة قيام ليلة. ذهبوا فصلوا قيام الليل. تخيلوا كل هذه الاجور عند هذا - [00:11:37](#)

فيكون اجره عظيم عند الله عز وجل. طب تخيل العالم اللي بينزل في ارض ليعلم اهلها ويفهم اهلها. تخيلوا ان الارض دي كلها تكون امنة من عذاب الله. الارض كلها بقت بتعبد ربنا. القرية كلها بتعبد ربنا. القرية كلها بتصلح عباداتها. ده دلالة على ان العالم له مكانة

عند الله سبحانه وتعالى. لذا دائماً ما نقول عايزين نجنب امتنا الانحراف اللي حصل في الامم السابقة عن طريق العلماء الذين اذا كانوا
كبيرة جداً - 00:11:57

يرأون الناس بما يقولون. الذين كتموا العلم الذين ارتشوا في الاحكام الشرعية. الذين اكلوا اموال الناس بغير حق. الذين كتموا - 00:12:17

الله عليه وسلم يقول لا - 00:12:37

الحال والحرام. مجالس التعليم مجالس التعلم. هؤلاء مجالسهم النبي يقول انا اتمنى - 00:13:00

ان اجلس مع هؤلاء في مجلس واحد من بعد الفجر طلوع الشمس احب الي من الدنيا وما فيها. ليه؟ هم اساس الهدایة. هم رمز الهدایة. اعظم الناس منزلة علشان كده احنا بنحاول دايما نقول لابد ان تصل رسالة لكل علماء الامة في خمسة نقاط اساسية -

الاولى انتم على عمل عند الله عز وجل من اعظم الاعمال عنده قال ابن القيم وتبليغ سنة النبي للناس. اعظم عند الله قدرًا من تبليغ السهام الى نحور الاعداء لان تبليغ السهام الى نحور الاعداء يقوم به كل احد. واما تبليغ السنة الى الناس فلا يقوم بها الا الانبياء وخلفاؤهم في امهم - 00:13:36

الرسالة الثانية اعظم ما ذم الله عز وجل به انباء الامم السابقة. سكوتهم عن الباطل وعدم نصح الناس قال الله عز وجل لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم اللاثم واكلهم السحت ليس ما كانوا يصنعون. يقول العلامة - 00:14:12

هذه اشد اية على علماء الامة اي ان الله ذم علماء الامم السابقة لسكتوهم على الباطل فينبغي على العلماء ان يذكروا الناس. وان يبينوا للناس الخطأ التي يقعوا فيها. وينيروا طريق الناس ببيان الحلال والحرام - 00:14:31

والى يكتموا هذا فمن كتم علماء الله بلجام من نار يوم القيمة الامر الثالث ينبغي على العلماء ان يبذلوا الجهد والواسع في تبليغ الهدي الى الناس. فعلماء الباطل يدعون الناس الان - 00:14:48

الى الباطل فلو سكت اهل العلم لضاع الناس. ولضل الناس. فينبغي عليهم ان يوضحا ويبيّنا و قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبح هذا العلم انتزاعا ينتزعه من الناس - 00:15:06

وأمام الـ 14 حلقة تذكير العلماء بتحذيد النهايات دائمـاً لـ تحذيد النهايات دائمـاً من: اعظمـه الناسـ هـلاـكـاـ عـنـدـ اللـهـ فـيـ الـآخرـةـ وـاـهـاـ النـاسـ وـسـعـهـمـ فـيـ صـدـ هـذـهـ الـهـجـمـاتـ الـمـتـوـالـيـةـ عـلـىـ هـذـهـ الـدـيـنـ 00:15:22

عذابا في الآخرة هم العلماء الذين كانوا يراوون الناس بعلمهم - [00:15:42](#)

يأتي الله به فيعرفه نعمه فيعرفها فيقول ما عملت فيها؟ فيقول فيك العلم وعلمه؟ فيقال له كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم ليقال قارى وقد قيل فامر به فسحب على وجهه ثم القى في النار - [00:16:01](#)

واما الامر الخامس هي رسالة لكل علماء الامة. ان الناس يستفيدون من فعلمكم ومن عملكم اكثر بكثير من اقوالكم فاحرصوا يا علماء الامة ان يروا الناس طريقكم وهديكم وان يرروا الناس منكم فعال اكثر من الاقوال - [00:16:20](#)

ففعل رجل واحد في الف رجل خير و الواقع من قول رجل واحد في الف رجل الفعل له تأثير. قال فليحرص العلماء ان تتوافق افعالهم مع علومهم. فان من اول ما يسأل عنه العبد يوم القيمة - [00:16:39](#)

يسأل عن علمه ماذا عمل به؟ يسأل عن العلم هل عمل به ام لا؟ وذكر لنا النبي صلى الله عليه وسلم انه ولما اسرى به رأى اقواما تقرض شفاههم بمقاريس من نار - [00:16:57](#)

وقيل فقال النبي من هؤلاء؟ قال هؤلاء هم خطباء امتك الذين يقولون ما لا يفعلون ايأمرون الناس بالبر؟ وينسون انفسهم افلا يعقلون هذه نصائح اذا عملنا بها كنا من علماء الامة العالمين - [00:17:12](#)